

"جيش الاسلام" يسلم أسلحته الثقيلة وعملية إجلائه من دوما مستمرة



13 إبريل 2018 - 06:27

معبر الوافدين (سوريا)- وكالات- سلم فصيل "جيش الاسلام" كافة أسلحته الثقيلة وغادر قادة الصف الأول الغوطة الشرقية قرب دمشق بموجب اتفاق إجلاء من مدينة دوما يتواصل تنفيذه منذ أيام، لتنتهي بذلك إحدى أكبر معارك الحرب السورية الدامية.

ورغم عدم اعلان استعادة كامل الغوطة الشرقية رسمياً، أوردت الرئاسة السورية أنه خلال لقاء بين الرئيس بشار الأسد والمسؤول الإيراني علي ولايتي تم التأكيد أن "تهديدات بعض الدول الغربية بالعدوان على سوريا جاءت بعد تحرير الغوطة الشرقية وسقوط رهان جديد من الرهانات التي كانت تعول عليها تلك الدول في حربها الإرهابية على سوريا".

وتشكل دوما منذ أيام محور اهتمام المجتمع الدولي إثر تقارير عن هجوم كيميائي مفترض السبت أسفر وفق مسعفين واطباء عن مقتل أكثر من 40 شخصاً ودفع بدول غربية على رأسها الولايات المتحدة الى التلويح برد عسكري.

وكانت دوما الجيب الاخير لمقاتلي المعارضة قرب دمشق، وتتواصل عملية إجلاء المقاتلين والمدنيين منها، بموجب اتفاق أعلنت عنه دمشق بعد يومين من القصف العنيف وغداة تقارير بهجوم بـ"الغازات السامة".

وفي اول تعليق لـ"جيش الاسلام" على الاتفاق بعد ايام على بدء تنفيذه، قال رئيس مكتبه السياسي ياسر دلوان لوكالة فرانس برس "طبعاً الهجوم الكيميائي والغازات هو ما دفعنا للموافقة".

وتستكمل عملية الإجلاء الخميس، وعند معبر الوافدين الذي تخرج منه الحافلات شاهدت مراسلة فرانس برس الخميس عشرات العناصر من الشرطة العسكرية الروسية والسورية.

وفي نقطة تجمع قريبة، شاهدت حافلات تقل أشخاصاً من دوما ينتظرون اكتمال القافلة قبل انطلاقها باتجاه الشمال السوري.

وقال مصدر عسكري لفرانس برس "هناك 80 حافلة للإجلاء اليوم، بانت 17 منها جاهزة وتنتظر في نقطة التجمع اكتمال القافلة"، مشيراً إلى ان "الاعداد غير واضحة، ومن المفترض ان تتوضح الامور خلال الساعات المقبلة".

وأوضح أن حافلات الشرطة العسكرية الروسية والسورية المتوقعة "تنتظر اخلاء المسلحين لدخول دوما".

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لفرانس برس إن "معظم قيادات جيش الاسلام من الصف الأول، وبينهم قائده العام

عصام بويضاني، غادرت دوما فجر الأربعاء ووصلت الى الشمال السوري مساءً.

وأشار عبد الرحمن إلى أن مقاتلي جيش الاسلام "سلموا كافة أسلحتهم الثقيلة، وبينها مدرعات ودبابات وراجمات صواريخ" الى الروس.

وبدأت الشرطة العسكرية الروسية الخميس تسيير دوريات في مدينة دوما، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية.

وينص اتفاق الاجلاء على دخول الشرطة العسكرية الروسية.

وتعليقا على التهديدات الغربية، اعتبر الرئيس الأسد الخميس أنه "مع كل انتصار يتحقق في الميدان، تتعالى أصوات بعض الدول الغربية وتتكثف التحركات في محاولة منهم لتغيير مجرى الأحداث".

وأضاف "هذه الأصوات وأي تحركات محتملة لن تساهم إلا في المزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة، وهو ما يهدد السلم والأمن الدوليين".

ومنذ التقارير التي أفادت في نهاية الاسبوع الماضي عن هجوم كيميائي، صعد الرئيس الاميركي دونالد ترامب لهجته ضد النظام وتهديداته بتنفيذ ضربة عسكرية ضده.

وبعد ان بدا خلال اليومين الماضيين، ان تنفيذ الضربة وشيك، أضفى تصريح للرئيس الاميركي اليوم ضبابية بشأن التوقيت، إذ قال في سلسلة تغريدات "لم أقل قط متى سيشن هجوم على سوريا. قد يكون في وقت قريب جدا او غير قريب على الاطلاق".

في باريس، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس أن لديه "الدليل" على أن قوات الأسد نفذت الهجوم الكيميائي في دوما، لكنه قال إن الرد على ذلك سيتم في "الوقت الذي نختاره".

وأعلن الجيش الروسي الخميس ارتفاع العلم الرسمي السوري في مدينة دوما، معتبراً أنه "مؤشر على السيطرة عليها وبالنتيجة على الغوطة الشرقية كاملة".

وقال سكان في دوما إن عدداً من الأشخاص رفعوا العلم السوري فوق الجامع الكبير في المدينة الذي شكل مركزاً لمجلسها المحلي.

وطالما اعتبرت القوات الحكومية استعادة الغوطة الشرقية هدفاً رئيسياً، باعتبارها احدى بوابات دمشق وشكلت تهديداً للعاصمة التي قتل فيها المئات جراء قذائف الفصائل المعارضة منذ العام 2012.

وخلال الهجوم لاستعادة الغوطة الشرقية منذ 18 شباط/فبراير، وثق المرصد السوري مقتل أكثر من 1700 مدني في القصف العنيف.

ودفع الهجوم أكثر من 165 ألف شخص للخروج من الغوطة الشرقية، وفق وكالة الانباء السورية (سانا).

وخرج هؤلاء عبر معابر حددتها القوات الحكومية، ويتم نقلهم الى مراكز ايواء مؤقتة، منهم من لا يزال فيها وآخرون غادروها عائدين الى منازلهم.

واعتبرت المستشارية السياسية للرئاسة السورية بثينة شعبان الاربعاء خلال لقاء مع قناة "الميادين" التي تبث من بيروت، نقلت وكالة سانا مقتطفات منه الخميس، أن "انتصار الغوطة شكل نقطة حاسمة وبعث رسائل للعالم أجمع بأن الجيش العربي السوري وحلفاءه قادرون على تحرير كل شبر من الارض السورية".

ومن شأن السيطرة على الغوطة الشرقية أن تتيح للجيش السوري التركيز على جبهات أخرى، قد تكون درعا جنوباً أو ادلب في شمال غرب البلاد.